

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ التوبة آية ١٨

أدَّت المساجدُ أدواراً مهمَّةً في حياة المجتمع، كونها أهمَّ
معالم المعرفة والحضارة الإسلامية، فكانت محطَّ أنظار
كثير من الباحثين والمختصين، ومهوى قلوب المؤمنين، ومن
المساجد البصرية التي لها أثرها الكبير في المجتمع هو جامع
نهر خوز الذي يُطلق عليه أحياناً (جامع السَّادة)، تمييزاً
لغيره من المساجد في منطقة نهر خوز، ولا تعني هذه التسمية
أنَّه مختصٌّ بالسادة بل هو بيت من بيوت الله يجمع أهل
المنطقة والمناطق القريبة على الطاعة والعبادة والدعاء.

الموقع وسنة التأسيس

يقع جامع نهر خوز (جامع السَّادة)، في قرية نهر خوز
التابعة إلى قضاء أبي الخصيب وهو من المساجد القديمة
في القضاء، إذ يرجع بناؤه إلى سنة (١٩٣٦م)، وكان بناؤه
- في بداية التأسيس - بناءً بسيطاً ومتواضعاً في منطقة
(البلد) إذ بُني من القصب أولاً، وبقي في موقعه لمدةً
معينة من الزمن، ثُمَّ أعيد بناؤه في منطقة النزلة
- موقعه الحالي- في (نهر خوز)، وبُني - آنذاك - من
الطين واللبن، ومرَّ بمراحل التعمير والبناء، حتَّى جُدِّد سنة
١٩٩٣م بإيعاز من آية الله العظمى الفقيه الشيخ محمد
أمين زين الدين قَدَسُ، وكان القائم بأعمال البناء والعِمران
والمشرف عليه المرحوم السيد عدنان بن السيد محمد بن

آية الله العظمى
الفقيه الشيخ محمد
أمين زين الدين قَدَسُ



السيد جاسم الكامل (رحمهم الله تعالى)، وكان وقتاً حرجاً
ولم تكن مواد البناء متوفِّرة آنذاك، ولكن بتوفيق من الله
وهِمَّة أهل المنطقة شُيِّد المسجد وأعيد بناؤه مرَّةً أخرى.

وقد بُني المسجد على نفقة السادة، وهم كلُّ من السيد
سلمان السيد حسن الكامل والسيد علي السيد حسن الكامل
أحفاد السيد جاسم الكامل المعروف والمدفون في منطقة شط
العرب، وكان يُدير العمل في ذلك الوقت السيد حبيب السيد
حسن الكامل.

دواعي التأسيس وأنشطة الجامع

ولمَّا كان لأبَد من وجود داع لتأسيس أيِّ مسجد، فإنَّ
الهدف الرئيس من تأسيس هذا المسجد هو إقامة الصَّلَاة
والذكر وعبادة الله تعالى، وإحياء مناسبات أهل البيت
«عليهم السلام»، إذ بإحياء ذكرهم تحيا القلوب.

ومن الأنشطة الرئيسة للجامع - منذ تأسيسه - هي
إقامة الصلاة والعبادة والاحتفال بالمناسبات الدينية،

وكان له الفضل في نشر علوم آل محمد ﷺ في قضاء أبي
الخصيب، كما أسَّس في المسجد موكبٌ باسم موكب شباب
نهر خوز، يُحي - من خلاله - أهل المنطقة جميع الشعائر
الدينية لأهل البيت ﷺ، فكان مركز الإشعاع ومنار الهدى
في منطقة أبي الخصيب وشعلة إيمانية متقدِّة لا تخبو، كما
كانت تُقام فيه صلاة الجمعة أيَّام آية الله الشيخ محمد أمين
زين الدين و الشيخ محمد طاهر الخاقاني (رحمهما الله)،
أيَّام الستينيات والسبعينيات.

وفي وقتنا الحاضر تُقام الدورات القرآنية لتربية الناشئة
والشباب من أهل قرية نهر خوز والقرى القريبة، خصوصاً
في العطل الصيفية ويحضرها كثير من الشباب لينهلوا من
علوم القرآن ومعارفه كما تُقام الدُّروس والمحاضرات الفقهية
والعقائدية والأخلاقية من قبل إمام الجامع.

كما كانت تعقد في زمن الشيخ محمد أمين زين الدين
ندوات واحتفالات، منها الاحتفال الخاص بمناسبة ولادة
الإمام الحسن (عليه السلام) الذي تُدعى إليه عدَّة شخصيات باختلاف
مشاربهم، وكان عريف الحفل الذي يدير الاحتفال سنوياً هو
الأستاذ المرحوم محمد علي إسماعيل وهو مدرِّس مادة اللغة
العربية في البصرة .

واليوم يوجد برنامجٌ عباديٌّ مُحدَّد يُقرأ في كل ليلة
كالدعاء وزيارة للمعصوم وغيرها، وتقام أيضاً محاضرات
توجيهية من قبل إمام الجامع، فمثلاً يوم السبت محاضرة
دينية، ويوم الأحد يُقرأ دعاء حديث الكساء ويوم الاثنين تُقرأ
زيارة عاشوراء ويوم الثلاثاء يُقرأ دعاء التوسل ويوم الأربعاء

تكون محاضرة دينية ويوم الخميس يُقرأ دعاء كميل والجمعة
محاضرة دينية، ويكون الجامع عامراً بالحضور.

أئمة الجماعة

أمَّ الصَّلَاة في مسجد نهر خوز الشيخ عبد العزيز زين
الدين رحمه، جاء بعده عددٌ كبيرٌ من العلماء والفقهاء منهم
نجله العالم الجليل آية الله العظمى الفقيه الشيخ محمد أمين
زين الدين قَدَسُ، ثُمَّ الشيخ محمد طاهر الخاقاني رحمه، ثُمَّ
الشيخ علي زين الدين رحمه، واستمرت الحركة الدينية تزداد
نشاطاً في المسجد واستمر ينشر علومه ومعارفه بين أوساط
الناس لوجود ثلَّة من الشباب المؤمن في تلك المرحلة، وبعد
وفاة آية الله العظمى الفقيه الشيخ محمد أمين زين الدين
قَدَسُ، آلت التولية إلى نجله العلَّامة الشيخ ضياء الدين زين
الدين (أعزه الله)، فكان يقيم الجماعة ويُلقي محاضرات
الوعظ والإرشاد في الجامع.

وإضافة إلى ما ذكرنا من العلماء فقد أمَّ الصلاة في هذا
المسجد المبارك كلُّ من الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني
والشيخ علي رجب والشيخ حسن العصفور.

خطباء المنبر الحسيني والمؤذنون

وفيما يتعلَّق بأبرز الخطباء في هذا المسجد، فقد كان
يرتقي المنبر في هذا المسجد المبارك كلُّ من الخطيب الحاج
أحمد وكان هذا نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات،
كذلك الشيخ عبد الستار الدكسن والشيخ محمد رضا
الدكسن والشيخ صاحب الدكسن والشيخ علي الدكسن

وآخرين.

وأبرز مَن أذُن في هذا المسجد وصدحت حناجرهم في هذا المكان المبارك، السيد كريم والسيد جعفر بن السيد حبيب الكامل، وكان يحتضن الجامع ويرجع إليه في بعض الأمور الفقهية، والسيد عدنان الكامل وكذلك الحاج خليل موسى.

أبرز الوجهاء

وحول مَن يرتاد المسجد من الوجهاء وكبار السن الذين لهم التأثير البارز عند حضورهم، يُذكر السيد سلمان وأولاده، (السيد عدنان والسيد داود والسيد كامل) الذين كان لهم الدور الكبير في الجامع، إذ كانوا يُحيون المناسبات ويُسهمون في خدمة الجامع وإحياء المناسبات الدينية ويُحفّزون الشباب لإحياء ذكر أهل البيت (عليه السلام) وإبراز مظلوميّتهم للناس.

كذلك كان بيت الحاج علي والحاج عيسى والحاج موسى والحاج محسن والسيد جاسم والسيد حبيب وكذلك من بيت السيد إبراهيم السيد توفيق ومن بيت صيhood الحاج صيhood والحاج فالح الصيhood، وكذلك الحاج سلمان العاتي الذي كان له دورٌ كبيرٌ في قراءة المقتل الحسيني يوم العاشر من المحرم، وكان له صدى في نفوس المصلين، والآن أحفاد الحاج سلمان العاتي على سيرة جدّهم في قراءة المقتل، منهم، حسين مؤيد الحاج سلمان العاتي.

كذلك السيد زكي السيد عدنان الكامل.

التطور العمراني للمسجد

وبخصوص التطور العمراني في المسجد، فقد مرّ المسجد بمراحل عديدة - كما أسلفنا - ثمّ طوّر كما هو عليه اليوم بعد أن تعرّض إلى الهدم عدّة مرّات نتيجة تأثره بالحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينيات، ففي عام ١٩٨٦م تعرّضت البصرة لهجوم إثر الحرب العراقية - الإيرانية فأنهّار المسجد بكامله نتيجة القصف الذي تعرّضت له منطقة أبي الخصيب.

ويعود تاريخ ما نراه اليوم من بناء للمسجد إلى سنة ١٩٩٣م، فقد شُيّد على مساحة طول الحرم فيها ٢٢م وعرضه ١٢م، أما مساحة المسجد وملحقاته فتبلغ أكثر من ٦٠٠م^٢، وفي النية إنشاء مكتبة لخدمة أهل القضاء ورفدهم بالمعلومة المفيدة.

وقد بُني مغتسلٌ في السبعينيات من القرن الماضي قرب الجامع وتابّع له، ويقصده الناس من أطراف مدينة أبي الخصيب لتغسيل موتاهم فيه، ويعمل فيه أناس متفقهون في هذا المجال، لا يبتغون من عملهم هذا إلاّ الأجر والثواب من الله تعالى.

المضايقات

وقد تعرّض المسجد لكثير من المضايقات من قبل أجهزة السلطة فقد أُغلق في عام ١٩٧٩م، إثر تظاهرة قادها شباب القرية عندما منّعوا من إقامة العزاء الحسيني، فطوّق المسجد ثمّ اقتحِم من قبل أزلام النظام البائد وأعتقل كثير

من الشباب وأُعدم بعضهم، فضلا عن المضايقات التي يتعرض لها الجامع من قبل النظام البائد نتيجة إقامة العزاء الحسيني على سيد الشهداء (عليه السلام).

ويبقى مسجد نهر خوز كبقية مساجدنا مستمر بأداء رسالته الدينية والثقافية يجمع الشباب المسلم والملتزم بتعاليم الدين الحنيف ويواظب على إحياء المناسبات الدينية، ومصادقا لقوله تعالى ﴿فِي يَبُوتِ أَذُنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ رَجُلٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
وحدة الإعلام
البصرة - شارع بغداد - حيّ غدير خيم
هاتف: ٠٧٨٠٠٨٦٥٩٧ - ٠٧٨٠٠٨٦٥٩٧
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

جامع نهر خوز



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

